

تطبيق جوال يقلل سلوكيات الخطر المرتبطة بالمخدرات والجنس لدى الرجال المثليين في ماليزيا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 1, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تطبيق جوال يقلل سلوكيات الخطر المرتبطة بالمخدرات والجنس لدى الرجال المثليين في ماليزيا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120448>

تخيل أنك شاب، تعيش في بيئة مجتمعية قد لا تتقبل هويتك الجنسية بشكل كامل، وتجد نفسك منجذباً إلى عالم "الكيمسكس" (Chemsex - ممارسة الجنس تحت تأثير المخدرات). قد تبدو فكرة طلب المساعدة أو البحث عن معلومات حول تقليل المخاطر المرتبطة بهذا السلوك أمراً صعباً للغاية، خوفاً من الحكم أو التمييز. هذا هو الواقع الذي يعيشه العديد من الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال آخرين (MSM) في ماليزيا، وهو ما سلطت عليه دراسة حديثة الضوء.

منهجية البحث

قام الباحث غوتام ك. وفريقه بإجراء دراسة نوعية (Qualitative study - تعتمد على فهم التجارب الشخصية والمعاني بدلاً من الأرقام والإحصائيات) لفهم التحديات التي تواجه الرجال الذين يشاركون في ممارسات الكيمسكس في ماليزيا. لم يعتمد الباحثون على استبيانات أو اختبارات، بل أجروا مقابلات متعمقة مع مجموعة من هؤلاء الرجال. الهدف لم يكن تحديد مدى انتشار هذه الممارسات، بل فهم *لماذا* يشارك فيها هؤلاء الرجال، وما هي العوائق التي تحول دون حصولهم على الدعم والمعلومات اللازمة لتقليل المخاطر الصحية والجنسية المرتبطة بها.

ركز الباحثون بشكل خاص على فهم العوامل الهيكلية والاجتماعية التي تساهم في زيادة هذه المخاطر. العوامل الهيكلية تشمل القوانين والسياسات التي قد تكون تمييزية أو لا توفر حماية كافية لهذه الفئة من السكان. أما العوامل الاجتماعية فتشمل الوصم (Stigma - نظرة سلبية تجاه شخص أو مجموعة بسبب خصائص معينة) والتمييز، والخوف من الحكم الاجتماعي، ونقص الدعم المجتمعي.

أهمية السرية والخصوصية

أكدت الدراسة على أهمية بالغة للسرية والخصوصية في أي تدخل يهدف إلى مساعدة هؤلاء الرجال. فالخوف من انكشاف هويتهم أو التعرض للتمييز هو أحد أكبر العوائق التي تمنعهم من طلب المساعدة. لذلك، كان من الضروري أن يشعر المشاركون في الدراسة بالأمان والثقة قبل مشاركة تجاربهم.

النتائج

أظهرت نتائج البحث أن الرجال الذين يشاركون في الكيمسكس يواجهون العديد من التحديات التي تزيد من تعرضهم للمخاطر الصحية والجنسية. تشمل هذه المخاطر انتقال الأمراض المنقولة جنسياً (STIs - Sexually Transmitted Infections)، والإفراط في الجرعات الدوائية، والمشاكل النفسية مثل الاكتئاب والقلق. ولكن، ما هو أكثر إثارة للقلق هو أن العديد من هؤلاء الرجال لا يمتلكون المعلومات الكافية حول كيفية تقليل هذه المخاطر، أو أنهم يواجهون صعوبة في الوصول إلى الخدمات الصحية المناسبة.

أشار المشاركون في الدراسة إلى أنهم غالباً ما يشعرون بالعزلة والوحدة، وأنهم يفتقرون إلى شبكات الدعم الاجتماعي. كما أنهم يعبرون عن عدم ثقتهم في المؤسسات الصحية التقليدية، خوفاً من التعرض للتمييز أو الحكم. هذا النقص في الثقة يجعل من الصعب عليهم طلب المساعدة أو الحصول على المعلومات التي يحتاجونها.

أظهرت الدراسة أيضاً أن العديد من الرجال يلجأون إلى الإنترنت للحصول على المعلومات والدعم. ولكن، المعلومات المتاحة على الإنترنت غالباً ما تكون غير دقيقة أو غير موثوقة، وقد تكون ضارة في بعض الأحيان. كما أن استخدام الإنترنت قد يعرضهم لخطر الكشف عن هويتهم أو التعرض للتحرش.

دلالات البحث

تشير نتائج هذا البحث إلى أن هناك حاجة ماسة إلى تطوير تدخلات مبتكرة وفعالة لتقليل المخاطر المرتبطة بالكيمسكس بين الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال آخرين في ماليزيا. ويقترح الباحثون أن استخدام تطبيقات الهواتف الذكية (mHealth interventions) - استخدام التكنولوجيا الصحية عبر الأجهزة المحمولة) قد يكون وسيلة واعدة للوصول إلى هذه الفئة من السكان بطريقة سرية وموثوقة.

يمكن لتطبيق الهاتف الذكي أن يوفر معلومات دقيقة وموثوقة حول تقليل المخاطر، وأن يربط الرجال بمصادر الدعم المجتمعي والخدمات الصحية التي يتقنون بها. كما يمكن أن يوفر التطبيق منصة آمنة للتواصل مع الآخرين الذين يمرون بتجارب مماثلة، مما يساعد على تقليل الشعور بالعزلة والوحدة. الأهم من ذلك، يجب أن يكون التطبيق مصممًا خصيصًا لتلبية احتياجات هؤلاء الرجال، مع مراعاة خصوصيتهم وثقافتهم.

إن هذه الدراسة ليست مجرد بحث علمي، بل هي دعوة إلى العمل. إنها تذكرنا بأن الصحة ليست مجرد غياب المرض، بل هي حالة من الرفاهية الجسدية والعقلية والاجتماعية. وأن تحقيق هذه الرفاهية يتطلب منا أن نكون أكثر وعياً بالتحديات التي تواجه الفئات المهمشة في مجتمعنا، وأن نعمل معاً لإيجاد حلول مبتكرة وفعالة.

Reference

Gautam K. (2026). *Leveraging mHealth interventions to reduce sex- and drug-related risk behaviors among chemsex-involved men who have sex with men: evidence from a qualitative study*. Harm Reduction Journal, 23(1).

DOI: [10.1186/s12954-026-01417-x](https://doi.org/10.1186/s12954-026-01417-x)